1569



خطاب صاحب الجلالة بمناسبة ذكرى انطلاق المسيرة الخضراء

بمناسبة ذكرى انطلاق المسيرة الخضراء، وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحب السمو الامير مولاي هشام، خطابا ساميا الى الامة هذا نصه

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه

شعبي العزيز

نحتفل ككل سنة بذكرى مسيرتنا الخضراء، التي مكنتنا من تحقيق امانينا واماني الاجيال السابقة في الرجوع المشروع الى الصحراء، ومنذ ذلك اليوم ونحن نقاسي ونعاني من حرب لم نردها ولم يكن ان نريدها. لكن يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز. . «وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم».

فهذه المدة العصيبة التي اجتزناها مكنتنا من شيئين مهمين. الاول في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، والثاني في الميدان العسكري. ففي الميدان الاجتماعي والاقتصادي لم نكن لندفع المجهود الذي دفعناه من باب التفكير والتخطيط، ولا من باب المال في تجهيز اقاليمنا الصحراوية تجهيزا يجعل بعض مدن الصحراء تتوفر على منشات ليست موجودة في بعض اخواتها من مدن الشمال.

فقد تمكنا من ان نفتح المدارس ونفتح افاق المعرفة والتكوين لابنائنا ورعايانا في الصحراء، وتمكنا من ان نوفر لكل واحد منهم السكن والشغل، وتمكنا من ان نجعلهم يعيشون عيشة المطمئن الساكن المستقر، لا معيشة الذين يتنقلون طلبا للمرعى والكلأ.

والحق يقال ان جهودنا وتضحياتنا لاقاها من لدن ابنائنا الصحراويين اقبال على العمل وشغف بالعلم والتعليم، ولاقاها كذلك تشبث واخلاص لمغربيتهم ودستورهم وملكيتهم.

وهكذا شعبي العزيز، اصبحنا في ظرف يقل عن عشر سنوات نرى المنجزات الكبرى مثل المراسي والمطارات والمستشفيات تقوم ببنائها مقاولات مالها وارباها صحراويون لم يتمكنوا فقط من المتاجرة والتجارة ليربحوا، بل تمكنوا كذلك من نوع من التقنية في المستوى العالي، حتى يبينوا ويظهروا للجميع ان المغرب حينما استرجع ترابه في الصحراء لم يات للصحراء ليأخذ منها بل جاء للصحراء ليعطيها حتى يصبح جميع المغاربة من طنجة الى الكويرة سواسية كاسنان المشط.

واننا بهذه المناسبة، لنوجه تقديرنا واعتبارنا لرعايانا في الصحراء الذين برهنوا منذ 1975 عن تعلقهم بمغربيتهم ووطنهم، وكانوا المؤخرة اللائقة النافعة للمقدمة التي هي جيشنا.

فلم يكن لجيشنا ان يتمكن من ان يعمل ما هو عامله، ولا ان يقوم بمهمته العسكرية ولا ان يبلي البلاء الحسن، لو لم يكن موقنا بان من ورائه سند شعبي ليس فقط من المغاربة كلهم، بل بالخصوص من سكان الصحراء الذين يضمنون لذلك الجيش بمواطنتهم وغيرتهم وحكمتهم، ان يكون في المناخ اللازم له حتى يتسنى له ان يقوم بواجبه العسكري كما يريد وبكل اطمئنان.

فشكرا لرعايانا في الصحراء وهنيئا لهم على ان اظهر منهم الشيخ والشاب الرجل والمرأة هذا العمق السياسي، رغم ما يجوس في بعض الاوساط ورغم ما يسمعونه في بعض الاذاعات. فلم يزل ايمانهم ثابتا راسخا، ولم تزل مغربيتهم لا تزعزعها الزوابع ولا الرياح. وهذا الموقف الثابت الحكيم هو الذي جعلنا نحمد الله سبحانه وتعالى على ان وصلنا الى الهدف السامي.

الهدف الاول كما قلت لك هو تجهيز الصحراء بشريا ومعنويا واجتماعيا واقتصاديا وكما قلت لكم انشاء جيش مرابط شاب يتجدد كل يوم.

فعلا شعبي العزيز، في سنة 1975 فرضت علينا حرب كما قلت لكم لم نكن لا لننتظرها كحرب ولا لننتظر نوعيتها. فتمكنا ولله الحمد بفضل التجربة والصبر والتحمل وثبات ضباطنا وضباط صفنا وجنودنا وقيادتنا العليا في الرباط، والدراسات التي قامت بها اولا، من ان نكيف انفسنا مع هذا النوع من حرب الصحراء. وثانيا من ان نقتني من التجهيزات والاليات ما يصلح لها. وثالثا ان نتدرب عليها تدريبا جيدا، واخيرا وهو المهم ان نتعهدها بالاصلاح، لان التعهد في السلاح وفي ميدان السلاح هو اخطر بكثير من الثمن الذي يدفع لشراء السلاح. فكما خلقنا جيلا جديدا في الصحراء خلق المغرب لنفسه جيشا جديدا.

ويمكن لي كمواطن مغربي وكامير للمؤمنين وكملك للمغرب وكقائد اعلى للقوات المسلحة الملكية، ان اكون فخورا بهذه الالة التي هي بين ايدينا حيث اصبحت القوات المسلحة الملكية في جميع الميادين مثالا يحتذى، وتمكن المغرب دون ان يكون قاصدا ذلك من ان يخلق لنفسه ويصنع لنفسه الدرع الحامي لمكتسباته ولاستقلاله ولسيادته، وكذلك ان يكون جيشا تاما على الاهبة للدفاع عن مصالح الافارقة ومصالح العرب، ان هم طلبوا منا في مشروعياتهم او في جهادنا المشترك ان يشارك المغرب بابنائه المسلحين.

ولم نكن لنصل لهذا لولا تلك الرابطة التي تربط بيننا كلنا وبين جذورنا الحقيقية. وجذورنا هي قبل كل شيء اما من الشرق واما من الصحراء.

وحينما اقول من الشرق اعلم ما اقول.. فاغلب الدراسات تدل اليوم على ان سكان المغرب الاولون وهم البربر جاءوا من اليمن. فسكاننا الاولون جاءوا من الشرق والتحق بهم بعد ذلك اخوانهم العرب من الشرق، والتحق بالجميع اخواننا الاخرون من الصحراء ومن جنوب المغرب. فربطنا بهذا حاضرنا بماضينا واصبحنا حقيقة نتوفر في توازن واتزان على العناصر التي كانت هي المقوم لهذه الدولة والصانع لامجاد هذه الامة والكاتب لتاريخها المجيد الذي نقرأه ويقرأه ابناؤنا وسوف تقرأه الاجيال المقبلة بكل افتخار واعتزاز.

فلنحافظ شعبي العزيز على ما اعطانا الله سبحانه وتعالى من مقومات.

ومقوماتنا هي التشبث بالدين وبالوطنية الغيورة لكن السمحة. ومقوماتنا هي ان نكون دائما عند حسن ظن اخواننا واشقائنا في السراء والضراء.

ومهمتنا هي ان نتعلم شيئا هو انه كلما طال الليل ينبثق فجر النهار، وكلما طالت المحنة لابد ان تنفتح ابوابها على النعمة، وكلما وجدنا امامنا امتحانا وجدنا في اخر ذلك الامتحان النجاح بالتفوق.

فهنيئا لشعبنا من طنجة الى الكويرة، وهنيئا بالخصوص لرعايانا في الصحراء الذين اظهروا وطنيتهم وغيرتهم ومساندتهم واكرر هذا مساندتهم لجيشنا.



وهنيئا لجيشنا الذي عرف كيف ينضبط وكيف يتحول وكيف يسيطر على الموقف العسكري والجغرافي، دون كلل ولا ملل، معطيا اغلى ما يمكن ان يعطي الانسان.. حياته او جسده ليعيش الاخرون في امن واطمئنان.

ولم يبق لي شعبي العزيز بعد هذه الكلمات الوجيزة الا ان نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على ان كان لنا في اختياراتنا ملهما وفي مسيرتنا مصباحا منيرا وفي صمودنا مولى ونصيرا «واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» صدق الله العظيم.

6ربيع الثاني 1410(6نونبر 1989)